

مجلة المغرب
الادارة والتحرير :
نهج جول بوافر
بالرباط

الاعلانات :
فرع الدار البيضاء
ج . بيكير ، 137 ،
شارع مرس سلطان
تلفون 03-70

مجلة المغرب

MAJALLAT EL MAGHRIB

Rédaction et Administration

Rue Jules Poivre

RABAT

Publicité :

Agence de Casablanca

G. BECKER

137, Avenue Mers Sultan

Téléphone : 03-70

انتريت ANTÉSITE

مشروب نافع للصحة معين على الهضم مستخرج من النباتات الطبية النافعة

وليس فيه كحول

يبرد غلة العطش وهو كثير الاستعمال

يباع في الصيدليات وحوانيت المأكولات وما اشبهها في زجاجات

تعمل الواحدة منها عند خلطها بالماء من ٣٠ الى ٨٥ ليترو

محل البيع بالجملة بهذا العنوان :

PERROT - ANTÉSITE - VOIRON (FRANCE)

ووكيل الدار بالمغرب م. تورني نائب انتريت

صندوق البريد عدد ٢٠١ - بالدار البيضاء

ادوات الاطومبيل « ابيتة - ABITA »

٤١ - نهج الطيران - ٤١ - الدار البيضاء - تليفون : ١٦-٢٢ A

يوجد بهذا الدكان كل القطع (الببيسات) التي تصلح لاطومبيلات

فيات - رونو - بوجو - سيتروين - شوفرولي - فورد - وغيرها

وكل لوازم الاطومبيلات والمحركات (رولان بالي)

☆ مشروبات « بلارج » ☆

اذا كنت تهتم بصحتك فاشرب :
الماء الطبيعي او الغازي المبيع في الزجاجات التي عليها صورة
☆ البلارج ☆
واشربوا ايضا :
- الليموناضة التي عليها صورة -
☆ البلارج ☆
فانها احلى الليموناضات واعطرها
هي نقية خالية من الجراثيم المعدية ، وتباع بثمان زهيد جدا

معمل مشروبات « بلارج » بالدار البيضاء وسائر مدن المغرب

BRASSERIE " LA CIGOGNE "

Casablanca et dans toutes les villes du Maroc

مجلة المغرب

مديرها : محمد الصالح ميسة

MAJALLAT EL MAGHRIB

تثقيفية عمرانية أدبية

اغمت في التاريخ المغربي

بقلم فضيلة العلامة قاضي مراکش الاستاذ عباس بن ابراهيم صاحب كتاب الاعلام بما حل مراکش وأغمت من الاعلام

تعتبر اغمت في التاريخ المغربي من أهم المدن المغربية التي كانت لها جاه وعظمة بلغت في عصور متعاقبة حد الإعجاب الى ان اسست بعد مراکش الحمراء وأخذت مكانتها في سماء الحضارة والمجد ، وكثير من الناس لا يعلمون عن اغمت الا انها قرية من القرى المهمة ويجهلون من اهميتها السالفة في حياة المغرب حيث لم يبق من آثارها الا رسوم بالية واطلال دارسة لا تدل على عظمة وجاه . ولعلنا نستطيع في هذه العجالة ان ناتي بوصف موجز واقوال معتمدة لكبار المؤرخين في اهمية اغمت وذلك لنقرب لهم مثالا مما كانت عليه تلك المدينة التي نشأ فيها رجال افذاذ وحل بها عظماء وتداولتها ابطال . قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري في كتابه المسالك والممالك مانصه : هي مدينتان سهيلتان احدهما تسمى أغمت ايلان والاخرى أغمت وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء وأغمت ايلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية أميال ولها نهر لطيف جريته من القبلية الى الجوف مأؤه زعاق يقال له تاقيروت وحوها

بساتين ونخل كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصمودة في قصور واجشار وهو رخيص الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة نفيس تفاح جليل يباع منه وقر بغل بنصف درهم الا أنه وخم الهواء ألوان سكانها مصفرة كثير العقارب القتالة التي لا يداوى سليمها وبها اسواق جامعة فسوق أغمت وريكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع واصناف المتاجر يذبح فيها أكثر من مائة ثور والاف شاة وينفذ في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة أغمت دولا بينهم يتولى الرجل سنة ثم يديلونه بأخر منهم عن تراض واتفاق ، كذلك ذكر محمد بن يوسف القيرواني وساحل اغمت رباط جوز على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكثر الهواء واغبرار الجو فحينئذ تصدق لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلموا وان اصحى الجو وصفا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب فيهبج عليهم البحر وقذفهم في البراري قبل ما يسلمون ، والطريق من مدينة أغمت الى رباط جوز من وريكة الى نفيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نفيس الى شفشاون ثلاثون ميلا ومنها الى مراصر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط جوز خمسة وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل هـ .

وقال في الاستبصار في عجائب الامصار ما نصه :
وأغمت هما مدينتان احدهما تسمى أغمت وريكة والاخرى
أغمت هيلانة وبينهما نحو ثمانية أميال وبأغمت وريكة
يسكن الاعيان وبها ينزل التجار على القديم لانها كانت دار
التجهز للصحراء وبها نهر جريته من القبلة الى الجوف
يشق المدينة بعضه وعليه أرحاء وحوله بساتين كثيرة .

وقال في نزهة المشتاق : ومدينة أغمت وريكة أسفل
هذا الجبل من شماله في فحس بهيج طيب التراب كثير
النبات والاعشاب والمياه تحترقه يمينا وشمالا وتطرد بساحته
ليلا ونهارا وحولها جنت محدقة وبساتين واشجار ملتفة
ومكانها أحسن مكان من الارض فرجة الارحاء طيبة الثرى
عذبة الماء صحيحة الهواء وبها نهر ليس بالكبير يشق المدينة
ويأتيها من جنوبها فيمر الى أن يخرج من شمالها وعليه
أرحاؤهم التي يطحنون بها الحنطة وهذا النهر يدخل
المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت والاحد وباقي
الجمعة يأخذونه لسقي جنتهم وأراضيهم ويقطعونه عن البلد
فلا تجري منه اليها شيء ومدينة اغمت مدينة تكنفها جبل
درن كما قلناه فاذا كان زمن الشتاء تحللت الثلوج النازلة بجبل
درن فيسيل ذوبانها الى مدينة اغمت وربما جمد بها النهر
في وسط المدينة حتى يجتاز الاطفال عليه وهو جامد فلا
يتكسر لشدة جموده وهذا الشيء عايناه بها غير ماصرة
ومدينة اغمت أهلها هواره من قبائل البربر المتبريرين
بالمجاورة وهم املياء تجار مياسير يدخلون الى بلاد السودان
باعداد الجمال الحاملة لقناطير الاموال من النحاس الاحمر
والملون والاكسية وثياب الصوف والعائم والمآزر وصنوف
النظم من الزجاج والاصداف والاحجار وضروب من الافاويه
والعطر وآلات الحديد المصنوع وما منهم رجل يسفر عبده
ورجاله الاولاه في قوافلهم المائة جمل والسبعون والثمانون

جملا كلها موقرة ولم يكن في دولة المثلث احد اكثر منهم اموالا
ولا اوسع منهم احوالا وبابواب منازلهم علامات تدل على
مقادير اموالهم وذلك أن الرجل منهم اذا ملك اربعة آلاف
دينار يسكنها مع نفسه وأربعة آلاف يصرفها في تجارته أقام
على يمين بابه وعن يساره عرصتين من الارض الى أعلى
السقف وبنيانهم بالاجر والطوب والطين الكثير فاذا مر
الخاطر بدار ونظر الى تلك العرص مع الابواب قائمة عدها فيعلم
من عددها كم مبلغ مال صاحب الدار لانه قد يكون من
هذه العرص خاف الباب اربع وست مع كل عضادة
اثنتان وثلاث وأما الآن في وقت تأليفنا لهذا الكتاب
فقد أتى على أكثر أموالهم المصامدة وغيرت ما كان
بأيديهم من نعم الله ولكنهم مع هذا املياء مياسير أغنياء
لهم نخوة واعتزاز لا يتحولون عنه وبمدينة أغمت عقارب
كثيرة وكثيراً ما تلسب الناس فتؤذيهم وربما مات من
لسبته وبمدينة أغمت ضروب من الفواكه وأنواع من
النعم وكل شيء بها من المأكول رخيص ممكن ه .

وذكر مدينتي اغمت في معجم البلدان في محل واحد
قال : أغمت ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب
مراكش وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ومن ورائها الى
جهة البحر المحيط السوسي الاقصى باربع مراحل ومن
سجلماة ثمان مراحل في بحر المغرب وليس بالمغرب فيما
زعموا بلد اجمع لاصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا
أوفر حظاً ولا خصباً منها تجمع بين فواكه الصرود والجروم
وأهلها فرقتان يقال لاحدهما الموسوية من أصحاب ابن ورصند
والغالب عليهم جفاء الطبع وعدم الرقة والفرقة الاخرى
مالكية حشوية وبينهما القتال الدائم وكل فرقة تصلي في
الجامع منفردة بعد صلاة الاخرى كذا ذكر ابن حوقل
التاجر الموصل في كتابه وكان شاهداً قديماً بعد الثلاثمائة

من الهجرة ولا أدري الآن كيف هي فقد تداولتهم عدة دول منها دولة المثلثين وكان فيهم جد وصلابة في الدين ثم عبد المؤمن وبنوه ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يثبت معها مثل هذه الاخلاط والله أعلم وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك وهي للمصامدة يدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا وتحمل منها الى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها وينسب اليها ابو هارون موسى بن عبد الله بن ابراهيم ابن محمد بن سنان بن عطاء الاغماتي المغربي رحل المشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند وكان فاضلاً وله شعر حسن منه :

لعمر الهوى اني وان شطت النوى

لذو كبد حرا وذو مدمع سكب

فان كنت في أقصى خراسان ثاوياً

فجسمي في شرق وقلبي في غرب

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبابة

يذكر المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية وكان لما ازيل امره وانتزع منه ملكه حمل الى أغمات فحبس بها :

انفض يديك من الدنيا وساكنها

فالارض قد افقرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الارضي قد كتمت

سريرة العالم العلوي اغمات

هـ. وكلام ابن حوقل في أغمات اجمع مما نقله ياقوت .

وقال في تقويم البلدان وعن ابن سعيد ومدينة اغمات

في شمال جبل درن وهي كانت حاضرة البلاد قبل بنيان مراكش وهي من أقصى المغرب قال ابن سعيد ايضاً كانت كرسي ملك أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين قبل أن يخطط مدينة مراكش ويبنيها قال وهي مدينة قديمة ثم نقل كلام الادريسي وما أحسن قول عبد الله بن يعقوب الاعمى

المعروف بعبود كان في أيام الحكم المستنصر الاموي بالاندلس :
لاتاسفن أبا العاصي لفائدة

فكل ما ليس في رزق الفتى فاتا

كم من فتى وصل الأسفار مجتهداً

من أرض دارين حتى حل أغماتا

لم يسعف الرزق بالاقدار بغيته

ولو أقام أناه الرزق ميقاتا

مولاي يكفيك فالنرم باب رغبته

فقد كفى الناس احياء وامواتا

من يعتمد غيره يرجع بمحرمة

كالمتبغى بالفلا الصحراء اقواتا

وأبو العاصي هو غالب بن أمية بن غالب الموروري

المرجم كل منهما في بغية الملتبس . اهـ.

وقال الادريسي في نزهة المشتاق ص ٦٩ وأغمات

ايلان مدينة صغيرة في أسفل جبل درن المذكور وهي في الشرق من أغمات وريكة السابق ذكرها وبينهما ستة أميال وهذه المدينة يسكن يهود تلك البلاد وهي مدينة حسنة كثيرة الخصب كاملة النعم وكانت اليهود لا تسكن مدينة مراكش عن امر اميرها علي بن يوسف ولا تدخلها الا نهاراً وتنصرف عنها عشية وليس دخولهم في النهار اليها الا لامور له وخدم تختص به ومتى عثر على واحد منهم بات فيها استبيح ماله ودمه فكانوا ينافرون المبيت فيها حياطة على أموالهم وانفسهم هـ. ونقله في كتاب تقويم البلدان مختصراً ، والادريسي المذكور هو الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الادريسي الاندلسي السبتي المتولد بسبته وهو من علية أهل فن الجغرافية في الاسلام .

وقال لسان الدين ابن الخطيب في نفاضة الجراب

بعد أن ذكر جوازق من جبل هتانة معقل الموحدين الى

حدود اضدادهم الوريكيين ثم مدينة اغمات في بسيط سهل موطا لانشر فيه قد اختطت في الفضاء الافيح فبلغت الغاية من رحب الساحة وانفساح العورة مثلت قصبته عنها قبله وسورها محمر التراب سحج الجلدة متدمل الحندق يحترقها واديان من ذوب الثلج وسور الجبل قامت بصفيتها الارحاء واردة وصادرة مرفوعة الاسوار منيعة البناء يمر احدهما بشرقي المسجد طامي العباب في محكم الجسور نظيف الحافة نزهة للابصار وعبرة لآعين النظار ومسجدها المذكور عتيق عادي كبير الساحة رحيب الكنف متجدد الالقاب ومأذنته لانظير لها في معمور الارض اسسها اولوهم مربعة الشكل وما زالوا يبخسون الذرع ويحجدون العرض حتى صارت مجسما كاد يجمع في زاوية المخروط وادير عليها فارز من الخشب يطيف ببناء لاط وقد أطل بها في جامورها فوقه فقبحت حتى ملحت واستجمعت الشجرة والغرابة واهل هذه البلدة ينسب اليهم نوك وغفلة علتها ان صدقت الاخبار سلامة وسداجة فتعمر بملحهم الاسمار وتتجمل بنوادير حكماياتهم الاخبار ، أخبرني من يوثق به ممن ولي عملها قال مكثت بها أيام الشتوة وخديم دار الاشراف يرفع لي في كل يوم رسم دار الدباغ ابيض فطال ذلك فقلت له حتى متى يطلع هذا الرسم ابيض فقال لي ياسيدي اصبر بعض ايام ولا ترى بعدي يوما أبيض فهذا من الغفلة والنوك فنها ان ملك المغرب لما عجب من هاذة المأذنة استاذنوه في نقلها الى بلده على سبيل الهدية يجعلونها تحفة قدومه وطرفة وفادته ، وبازائها المسجد بينه وبين النهر المار بازائه قبة عظيمة القبو فحمة البنية ترقص فيها فوارة خرقاء في خصه من الحجر الادكن مشطوبة الباطن رحيبة القطر قد تثلمت بعض حافاتها لمساسة الايدي ومباشرة اجرام الخرف والفخار عند الاغتراف بما ينبي عن قديم عهد وطول مدة

وللسلطان بهذه المدينة دور حافلة تدل على همهم ومعالي أمم واحتفال عوالم درجوا وامم قد ركلها العفا وجذب معاطفها الخراب فاشتت من خشب منقوشة واطم مرقومة وبداخل هذه المدينة بساتين وجنات ولم يبلغ الخراب من مدينة ما بلغ من هذه الايم المهتزمة قتشعت محاسنها واخلقت ملابسها وأوحش عمرانها لتتابع الفتن وغيث الشرار الذين لا تعبدن الطاعة ولا تردعهم الشريعة انقذ الله لهة النار فريستها واستدرك بمداغمته مسكتها ، واطرفني الخطيب بها باخبار من اعتقل فيها من مخلوعي ملوك الاندلس وامراء طوائفها كالعتمد ابن عباد وأبي محمد عبد الله بن بلقين ابن باديس أمير وطنتا غرناطة وأوقفني على تاريخ صدر عنه أيام اعتقاله يشرح الحادثة على ملكه في أسلوب بليغ ختمه بمقطوعات من شعره تشهد لفضله ، وزرت بخارجها قبر المعتمد على الله ابي القاسم محمد بن عباد أمير حص وقرطبة والجزيرة وما الى ذلك الصقع الغربي رحمه الله وهو بالمقبرة القبلية عن يسار الخارج من البلد وقد توكل نشزا غير سام والى جانبه قبر الحرة حظيته وسكن نفسه اعتماد اشراكا لاسمها في حروف لقبه المنسوبة الى رميك مولاه المتولعة بشأنه معها اخبار القصاص وحكايات الاسمار الى اجداث من ولديهما فترحمنا عليه وأنشدته :

قد زرت قبرك عن طوع باغمات

رأيت ذلك من أولى المهمات

لم لا أزورك با اندى الملوك يدا

ويا سراج الليالي المدلهمات

وانت من لو تخطى الدهر مصرعه

الى حياتي لجادت فيه ابيات

اناف قبرك في هضب يميزه

فنتحيه حفيات التحيات

كرمت حياً وميتاً واشتهرت علا

فانت سلطان احياء واموات

ما رىء مثلك في ماض ومعقدي

ان لا يرى الدهر في حال ولا آت

وزرت اجداناً لاولياء وصالحين ختمتها بقبر الولي المتبرك
به ابي عبد الله الهزميري وكان الانصراف عنها من الغد
فأشينا ادواح الزيتون والاشجار تساوقها جريات الانهار
تتخللها اطلال الحلل والديار نيفا على شطر البريد لا تنال
صفح ثراه الشمس ولا ترتاد الحرباء تتجاوب اصوات
الحمام المطوق فوق غصونه وقد اقتطعت ذلك الجنب
الخصيب أيدي الوحشة واخفيت من خلل غابه السابلة
وسكن ربوعه الالهة البوم فيالها من مدينة غزر ماؤها
وصح هواؤها واينعت ارجاؤها وضفا عليها من المحاسن
رداؤها وانتهبنا السهل انتهاباً .

وقال ايضاً : فأغمت بلدة لحسنها الاشتهار ، وجنة
تجري من تحتها الانهار ، وشمامة تتضوع منها الازهار ،
متعددة البساتين ، طامية بحار الزياتين ، كثيرة الفواكه
والعنب والتين ، خارجها فسيح المذانب فيه تسيح ،
وهواؤها صحيح ، وقبولها بالغريب شحيح ، وماؤها
نمير ، وماء وردها ممد للبلاد ومير ، الا أن أهلها يوصفون
بنوك وذهول ، بين شباب وكهول ، وخرابها يهول ،
وعدوها تضيق لكثرة السهول ، فاموالها لعدم المنفعة
في غير ضمان ، ونفوسها لاتعرف أمان ه .

وقال سيدي المكي الناصري في الرحلة المراكشية
الواقعة عام ١١٤٩ هجرية ما نصه : مدينة أغمت وزيارة
من ثوى بها من الصالحين رضوان الله عليهم فدخلناها قرب
الظهر وقد دثر سورها وخرب غالب دورها ثم قال بعد
أن نقل كلام البكري في المسالك مختصراً وقد نقلناه مطولاً

وبعد أن نقل كلام الخريدة ما نصه قلت لم يبق لما ذكره
هؤلاء المؤرخون أثر ولا خبر الا اسمها والا العقارب
والسلام ولم أر بها من الشجر الا كثرة الزيتون وشجر
التوت التي تطعمه دود الحرير ورحى واحدة ومسجد خرب
نحو نصفه ومنارة خرب نصفها والله عاقبة الامور . ه .

أقول : ذكر صاحب الاستبصار عند ذكر مراکش
وعلى ثلاثة اميال فيها وادي تانسيفت منبعه من بلاد
هيلانة ويصب فيه وادي وريكة ووادي نفيس واودية
كثيرة ومصبه في ساحل رباط جوز ويدخله الشابل الكثير
الطيب ه . وبلد هيلانة المذكورة هو بلد كلاوة اليوم
والوادي الذي منبعه من بلد هيلانة هو المعروف بوادي
سيدي رحال المسمى وادي اغدات وهو تصحيف عن وادي
أغمت وهو أغمت هيلانة وهيلانة هي ايلان قال في
نزهة المشتاق من قبائل البربر وهم مصاميد ه . ومنبع وادي
اغدات عليه الآن قرية يقال لها ايموزار قرب اكдал افرا
المستندة على مسفوية وهو فوق تدارات التي هي الآن
ممر السيارات بنحو خمسة آلاف متر عن يمين الذهاب وتقدم
النقل عن نزهة المشتاق أن وادي تانسيفت يأتي اليه الماء
من عيون وجبال منبعثة من جبل درن من ناحية مدينة
أغمت ايلان ه . ووادي اغدات المذكور انضاف اليه
وادي غي المنضاف اليه وادي اسوال اللتقيان بتكموت
ببلاد جلاوة وتلاقيا مع وادي اغدات في زرقطن ثم هبط
الجميع لسيدي رحال ومنه تسقى بعض أراضي زمران اولاد
بوشهبة واولاد بني زيد والعرقوب وهبط مع بلاد زمران
حتى تلاقى مع رأس العين ببلاد الرحامنة وهبط الى القنطرة
ويقال له عند رأس العين وادي تانسيفت ، وذكر الزباني
في الترجمانة الكبرى أن قبائل المصامدة بنوا مدينة ششاوة
واغمت وريكة وأغمت ايلان . عباس بن ابراهيم